الأهرام

١٩٥٦/٨/٣١

أسف واستياء

دهش الذين يعرفون التقاليد الدبلوماسية العريقة من البيان الذى اصدره الرئيس ايزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية. فقد كان بمثابة قطع الطريق على اللجنة الخماسية. وكان توجيهها مفتعلا لا يمكن ان نفترض فيه حسن النية والا فما الذى حدا بالرئيس ايزنهاور الى الاسراع به بلا موجب ، فى الوقت الذى جعل فيه يرحب باجتماع الرئيس جمال عبدالناصر بهذه اللجنة؟ كيف يتفق هذا مع موافقة رئيس الجمهورية المصرية على الاجتماع باللجنة الخماسية وفى الوقت نفسه يحشد الرأى العام العالمى ويؤلبه ضد مشروع دلاس؟ ! كيف يجوز مطالبة دول العالم بتأييد مشروع دلاس الذى وافقت عليه الدول الثمانى عشرة فى مؤتمر لندن بشأن قناة السويس ، والرئيس ايزنهاور يعرف ماهية هذه الدول ، وماهية موافقتها ، وانه قبل لها ابسمى فبصمت، واختمى فختمت !. وكيف لا يصبر رئيس الجمهورية الامريكية حتى يتم اجتماع اللجنة الخماسية ، وهو لا يلبث ان يتم بعد ايام ثلاثة ؟ .

ان افضل حل سلمى لهذه المشكلة الكبرى ليس باقامة دولة شركة اجنبية فى دولة حرة مستقلة . ومصر تؤمن فعلا بوسائل التوفيق والعدالة الدولية على شريطة الا يكون ذلك على حساب سيادتها وحقوقها المشروعة .

لذلك ارتاح الناس لاستدعاء الرئيس ايزنهاور خاصا بقناة السويس ، وذكر فيه ان القناة ممر دولى طبقا لاتفاقية عام ١٨٨٨ .

فالغرب ، ممثلا فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، يخلق ازمة ثقة بلا موجب . ويحاول ان يلقى ستارا من الدخان على حسن نية الحكومة المصرية وعلى تمسكها باتفاقية ١٨٨٨ الخاصة بحرية الملاحة فى القناة وعلى وعودها المتكررة الصادقة بان جميع الدول التى تنتفع بالقناة عندها سواء ، وانها حريصة على حرية القناة وسلامتها وتحسينها وجعلها جديرة بامة مستقلة ، لا بشركة استغلالية .

ولذلك ايضا حرصت مصر على تبليغ حكومة الولايات المتحدة الامريكية احتجاجها على تصريح مستر فوستر دلاس وزير خارجية امريكا فقوله ان معاهدة ١٨٨٨ قد دولت القناة قول مردود . تنافضه نصوص هذه المعاهدة التى نعتقد ان مستر دلاس لم يدرسها والا لما تورط فى مثل هذا التصريح .

وضمان حرية الملاحة الذى كفلته معاهدة ١٨٨٨ فى هذا الممر المائى الحيوى ليس معناه تدويل القناة . وان شيئا من التجمل بالصبر فى دراسة هذه المعاهدة ، وفيما نصت عليه معاهدة ١٩٥٤ مع الحكومة البريطانية ، كان يكفى ليحمل مستر دلاس على التردد فى تصريحه الذى احتجت عليه مصر ، وكان يكفى ليحمل الرئيس ايزنهاور على التردد فى اصدار بيانه الذى اسفت له مصر .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية